الصحيح فهو المعتمد **ومن امثلته** ايضا ما اخرجه ابن مردويه وابن ابي حاتم من طريق ابن اسحق عن محمد ابن ابي محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس قال خرج امية بن خلف وابو جهل بن هشام ورجال من قريش فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال فتمسح بالهتنا وندخل معك في دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي الآيات **واخرج** ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة حتى يهدى لآلهتنا فاذا قبضنا الذي يهدى لآلهتنا احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يوجلهم فنزلت هذا يقتضي نزولها بالمدينة واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة واسناده حسن وله شاهد عند ابي الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي به الى درجة الصحيح فهو المعتمد **الحال الرابع** ان يستوي الاسنادان في الصحة فيرجح احدهما بكون راويه حاضر القصة او نحو ذلك من وجوه الترجيحات **مثاله** ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكا على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لو سألتموه فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع راسه فعرفت انه يوحى اليه حتى صعد الوحي ثم قال الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا **واخرج** الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل هذا الرجل فقالوا اسألوه عن الروح فسألوه فانزل الله وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ الآية فهذا يقتضي انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد رجح بان ما رواه البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود كان حاضر القصة **الحال الخامس** ان يمكن نزولها عقيب السببين او الاسباب المذكورة بان لا تكون معلومة التباعد كما في الآيات السابقة فيحمل على ذلك **مثاله** ما اخرجه البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال ابن امية قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك ابن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا رأى احدنا مع امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فانزل عليه وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ حتى بلغ إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ **واخرج** الشيخان عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت رجلا رأى مع امراته رجلا فيقتله ايقتل به ام كيف يصنع فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب السائل فاخبر عاصم عويمرا فقال والله لآتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأسألنه فاتاه فقال انه قد انزل فيك وفي صاحبتك الحديث **جمع** بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شانهما معا والى هذا جنح النووي وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد **واخرج** البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو رأيت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن الله الاعجز وانه لخبيث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب **الحال السادس** ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره **مثاله** ما اخرجه الشيخان عن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب

اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنه فنزلت مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ الآية **واخرج** الترمذي وحسنه عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت اتستغفر لابويك وهما مشركان فقال استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت **واخرج** الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فجلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استاذنت ربي في الدعاء لها فلم ياذن لي فانزل علي مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ **فيجمع** بين هذه الاحاديث بتعدد النزول **ومن امثلته** ايضا ما اخرجه البيهقي والبزار عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ الى آخر السورة **واخرج** الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله وان عاقبتم الآية فظاهره تاخير نزولها الى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها باحد **قال** ابن الحصار ويجمع بانها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم آية الروح

تنبيه قد يكون في احدى القصتين فتلا فيهم الراوي فيقول فنزل **مثاله** ما اخرجه الترمذي وصححه عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السماوات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه فانزل الله وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ الآية **والحديث** في الصحيح بلفظ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب فان الآية مكية **ومن امثلته** ايضا ما اخرجه البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه **قال** اخبرني بهن جبريل آنفا **قال** جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ **قال** ابن حجر في شرح البخاري ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الآية ردا على قول اليهود ولا يستلزم نزولها حينئذ قال وهو المعتمد فقد صح في سبب نزول الآية قصة غير قصة ابن سلام **تنبيه** عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول آيات متفرقة ولا اشكال في ذلك فقد ينزل في الواقعة الواحدة آيات عديدة في سور شتى **مثاله** ما اخرجه الترمذي والحاكم عن ام سلمة انها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فانزل الله فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ الى آخر الآية **واخرج** الحاكم عنها ايضا قالت قلت يا رسول الله تذكر الرجال ولا تذكر النساء فانزلت إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وانزلت أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ **واخرج** ايضا عنها انها قالت تغزو الرجال ولا تغزو النساء وانما لنا نصف الميراث فانزل الله وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وانزل إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ **ومن امثلته** ايضا ما اخرجه البخاري من حديث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)